الفصل الرابع

عرض البيانات و تحليلها و مناقشتها

أ. البيانات من نقد النحوية عند إبراهيم مصطفى في كتابه *إحياء النحو*

أ). تعريف النحو و نقده

قبل أن تقدم الباحثة التجديدات في المسائل النحوية حيث قدمها إبراهيم مصطفى ، فينبغي أن تقدم بتعريف النحو عنده وعند القدامى من النحاة.

امّا تعريف النحو عند القدامى من النحاة فهو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب و البناء[١٦]. وامّا عند إبراهيم مصطفى فإن في ذلك التعريف يقصرون بحثه على الحرف الأخير من الكلمة، بل خاصة من خواصه وهي الإعراب و البناء. ثمّ هم لا يعنون كثيرا بالبناء ولا يطيلون البحث في أحكامه، وانّما يجعلون منه بيان أسبابه و علله[١٧].

فامّا تعريف النحو عند إبراهيم مصطفى (تعريف من الأرائه في إحياء النحو) هو قانون تأليف الكلام، و بيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، و الجملة

---

[١٦]. مصطفى غلاييني. جامع الدروس العربية. (صيدان – بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٩٤) طبعة الثلاثون ص. ٩

[١٧]. إبراهيم مصطفى.إحياء النحو. (القاهرة : لجنات تأليف و الترجمة و النشر ، ١٩٩٢) طبعة الثانية ص . ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مع الجمل، حتى تتسق العبارة و يمكن أن تؤدّى معناها[١٨]. ثمّ عند إبراهيم مصطفى و قد ذكرنا هذه أمثلة لنبين أن النحاة حين قصوا النحو علي البحث في أواخر الكلم قد أخطأوا إلى العربية من وجهين[١٩] :

الأول : إنهم حين حددوا النحو و ضيقوا بحثه، حرموا أنفسهم و حرمونا إذ اتبعناهم من الاطلاع على كثير من أسرار العربية و أساليبها المتنوعة، و مقدرتها في التعبير، فبقيت هذه الأسرار مجهولة، و لم نزل نقرأ العربية و نحفظها و نرويها، ونزعم أننا نفهمها و نحيط بما فيها من إشارة، وما لأساليبها من دلالة، و الحق أنه يخفى علينا كثير من فقه أساليبها ومن دقائق تصويرها.

الثاني : إنهم رسموا للنحو طريقا لفظيا، فاهتموا ببيان الأحوال المختلفة للفظ من رفع أو نصب من غير فطنة لما يتبع هذه الأوجه من أثر في المعنى. يجيزون في الكلام وجهين أو أكثر من أو جه الإعراب، ولا يشيرون إلى ما يتبع كل وجه من أثر في رسم المعنى وتصويره. وبهذا يشتد جدلهم ويطول احتجاجهم، ثمّ لا ينتهون إلى كلمة فاصلة.

---

[١٨]. إبراهيم مصطفى. إحياء النحو. (القاهرة : لجنات تأليف و الترجمة و النشر ، ١٩٩٢) طبعة الثانية ص . ١

[١٩]. مصطفى. إحياء. ص. ٧ -٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب). نظرية العامل

أمّاتعريف العامل هو ما أوجب كون أخر الكلمة على وجه مخصوص من رفع أو نصب أو خفض أو جزم[٢٠]. كما عرف العامل الأخر هو ما يحدث الرفع أو النصب أو الجزم أو الخفض فيما يليه[٢١]. و العوامل هى الفعل و شبهه، و الأدوات التى تنصب المبتدأ و ترفغ الخبر، و الأحرف التى ترفع المبتدأ و تنصب الخبر، و حروف الجرّ و المضاف و المبتدأ.

وقد سبق الكلام عليها إلاّ شبه الفعل، فسيأتى الكلام عليه.

العامل قسمان : لفظيّة و معنويّة. فالعامل اللفظيّ هو المؤثر الملفوظ مثل *ضربتُ زيدًا*. و العامل المعنوي هو تجرّد الاسم و المضارع من مؤثر فيهما ملفوظ، و التجرّد هو من عوامل الرفع.

(فتجرّد المبتدأ من عامل لفظي كان سبب رفعه. و تجرّد المضارع من عوامل النصب و الجزم كان سبب رفعه أيضا. فالتجرّد هو عدم ذكر العامل. وهو سبب معنوي في رفعه ما تجرّد من عامل لفظي، كالمبتدأ أو المضارع الذى لم يسبقه ناصب أو جازم).

---

[٢٠]. محمّد بن أحمد بن عبد البارى الأهدل. الكواكب الدّرّيّة. (بيروت لبنان : مؤسسة الكتب الثقافية. ١٩٩٠) الطبعة الأولى. ص. ٤٤

[٢١]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٧٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نظرية العامل عند النحاة هى أساس لتفسير نظام الإعراب، ووسيلة إرساء القواعد التى أدت إلى استعمال الأقيسة و استنباط العلل[٢٢].

وقال إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو) أن آراء النحاة أن أساس كل بحثهم فيه أن الإعراب أثر يجلبه العامل، فكل حركة من حركاته، وكل علامة من علاماته، إنما تجئ تبعا لعامل في الجملة – إن لم يكن مذكورا ملفوظا، فهو مقد ر ملحوظ – ويطيلون في شرح العامل وشرطه ووجه عمله، حتى تكاد تكون نظرية العامل عندهم هى النحو كله[٢٣].

ودوّنوا للعامل شروطا و أحكاما هى عندهم فلسفة النحو، و سرّ العربية، سنجمع هنا من كلامهم ومن ثنايا أدلّتهم و حججهم ما يشرح لك أصول نظرياتهم في العامل، قالوا[٢٤]:

١. كل علامة من علامات الإعراب فهى أثر لعامل

٢. لا يجمع عاملان على معمول واحد

---

[٢٢]. الدّكتور محمّد المختار ولد ابّاه. تاريخ النحو العربي في المشرق و المغرب (إيسيسكو : دار الكتب العلمية، ١٩٩٦) طبعة الأولى. ص. ٣١

[٢٣]. مصطفى. إحياء. ص. ٢٢

[٢٤]. مصطفى. إحياء. ص. ٢٣-٢٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. الأصل فى العامل للأفعال، وهى تعمل في الأسماء فقط، فترفعها وتنصبها و لكنها لا تجر ولا ترفع إلا اسما واحدا وتنصب اسما أو أكثر، و تعمل الرفع و النصب معا

٤. كلما كان الفعل أمكن في باب الفعلية كان أوفر من العمل حظّا، فالفعل الجامد عامل ضعيف

٥. يكون للاسم عاملا – و يحمل قي ذلك على الفعل، قيجب أن يتحق له شبه بالفعل يقرّبه منه و يؤهله لحكمه، كما ترى في اسم الفاعل واسم المفعول و المصدر

٦. و للحرف طريقتان في العمل :

الأولى – أن يكون أصلا فيه غير محمول على الفعل

الثانية – أن يعمل حملا على الفعل

٧. إن الحرف لا يعمل في نوع من الكلمات حتى يكون مختصا به

٨. يعمل الحرف في موضع عملا و في غيره عملا آخر

٩. مرتبة العامل التقدم، وإذا كان العامل قويّا أمكن أن يعمل متقدّما و متأخرا، فإذا كان ضعيفا لم يعمل إلا متقدما

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٠. الأصل ألاّ يفصل العامل من معموله، و يمكن تجاوز هذا في الفعل لقوته، و في الاسم حملا عليه، أما الحرف فلا يجوز الفصل بينه و بين معموله

١١. العوامل في الأفعال أضعف من العوامل في الأسماء

١٢. يمكن أن تكون الكلمة عاملة و معمولة معا، ولكن الكلمتين لا تتبادلان العمل فتكون كل منهما عاملة في الأخرى معمولة له

١٣. جزء الكلمة لا يكون عاملا فيها

١٤. قد يعترض العامل ما يلغى عمله أو يكفه عنه، وقد يعترضه ما يعلقه عن العمل فيكون عاملا في المحل و ليس له من أثر في اللفظ

١٥. كل جماعة من العوامل تشابهت في العمل تكون أسرة واحدة

يرفض إبراهيم مصطفى على نظرية العامل، لأن عنده أن النحاة درس الإعراب و قواعده (العوامل) قام على أساس الفكرة المنطقى و الفلسفى فقط، حتى يهملهم ما مهم في الكلمة يعنى المعنى فيه.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج). تعريف الإعراب وأقسامه ونقده

وامّا تعريف الإعراب عند القدامى من النحاة هو أثر يُحدِثُه العامل في آخر الكلمة، فيكون آخرها مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما، حسب ما يقتضيه ذلك العامل[٢٥].

- غرض من الإعراب[٢٦] ما يلى :

١- الإباحة عن المعانى، كما قلنا لأنه يعين معنى الجملة بالنفى أو بالاستفهام أو بالتعجب أو غير ذلك.

٢- الدقة في التعبير عن المعانى بالتخصيص أو بالتوكيد أو بالتقديم، لإزالة الوهم من ذهن السامع، ولإعطاء المتكلم سعة في التعبير عن المعنى الواحد بعدة صور.

- معانى الإعراب[٢٧] :

ذهب كثير من النحاة إلى أن الرفع علم الفاعلية، وبقية المرفوعات مشبهة به ، و النصب علم المفعولية، و بقية المنصوبات ملحقة بالمفاعيل، و الجر علم الإضافة. وقيل

---

[٢٥].الغلاييني. الجامع. ص. ١٨
[٢٦]. محمّد على أبو العبّاس. الإعراب الميسّر. (القاهرة : دار الطلائع. ١٩٩٢) ص. ٧
[٢٧]. محمّد على أبو العبّاس. الإعراب الميسّر. (القاهرة : دار الطلائع. ١٩٩٢) ص. ٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

: بل المبتدأ و الخبر هما الأصل في استحقاق الرفع و الباقى من المرفوعات محمول عليهما. و قيل : المرفوعات كلها أصول، و الرفع عمدة فهو أقوى الحركات، و النصب علم الفضلة، و الجر علم الإضافة.

الإعراب – إذن – له أركان لابد أن تكون محيطا بها عند إعرابك الكلمة[٢٨]، وهى :

١. عامل : وهو الذى يجلب العلامة.

٢. معمول : وهو الكلمة التى تقع في أخرها العلامة.

٣. موقع : وهى التى يحدد معنى الكلمة لأى وظيفتها مثل الفاعلية و المفعولية و الظرفية وغيرها.

٤. علامة : وهى التى ترمز إلى كل موقع على ما تعرفه في أبواب النحو.

ثمّ قسم العلماء النحوية في علامة الإعراب كما يلي:

(أ). **أنواع الإعراب أربعة** : الرفع و النصب و الجرّ و الجزم[٢٩]

(ب). **علامة الإعراب** : علامة الإعراب ثلاثة وهي حركة و حرف و حذف

---

[٢٨]. عبده الراجحى. التطبيق النحوى. (دار المعرفة الجامعية. ٢٠٠٠) طبعة الثانية. ص. ١٨

[٢٩]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. فالحركات ثلاث : الضمة و الفتحة و الكسرة

٢. و الأحرف أربعة : الألف و النون والواو والياء

٣. والحذف، إما قطع الحركة (و يسمّى السكون).

إماّ قطع الآخر و إمّا قطع النون[٣٠]

(ج). **تقسيم أنواع الإعراب:**

١. علامة إعراب الرفع أربع :

١). الضمّة مثل : *يحَبّ الصادق*. و الضمّة هي الأصل.

٢). الواو مثل : *لِيُنْفِقْ ذو سَعة من سَعتِه*

٣). الألف مثل : *يُكرَمُ التلمذان المجتهدان*

٤). النون مثل : *تنطقون باالصدق*

٢. علامة إعراب النصب خمس :

١). الفتحة مثل : *عرفتُ زيدًا*. والفتحة هي الأصل.

٢). الألف مثل : *عرفتُ أخاكَ*

[٣٠]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣). الياء مثل : *رأيتُ الزَّيدينَ*

٤). الكسرة مثل : *أَكرم الفتَياتِ المجتهداتِ*

٥). حذف النون مثل : *لن تنالوا البِرَّ حتّي تُنفقوا مما تُحبون*

٣. علامة إعراب الجرّ ثلاث :

١). الكسرة مثل : *تَمسّك باالفضائل*. والكسرة هي الأصل.

٢). الياء مثل : *مررتُ بالزَيدَينِ*

٣). الفتحة مثل : *مررتُ بأَحمدَ*

٤. علامة إعراب الجزم ثلاث :

١). السكون مثل : *مَن يفعلْ خيرًا يَجِدْ خيرًا*. السكون هو الأصل.

٢). حذف الآخر مثل : *يَخْشَى — لَم يَخْشَ*

٣). حذف النون مثل : *لم تفعلوا*[٣١]

الأراء في علامة الإعراب عند إبراهيم مصطفى كان التقييد في علامة الإعراب، يعني:

[٣١]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٠-٢١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ). الضمّة علم الاسناد

أمّا تعريف الإسناد كما تعريف مركب الاسنادي هو الحكم بشيء على شيء[٣٢] كالحكم عل زُهير بالإجتهاد في المثل : *زُهَيْرٌ مُجْتَهِدٌ*. فأمّا الضمة فإنها علم الأسناد، و دليل أن الكلمة المرفوعة يراد أن يسند إليها و يتحدّث عنها[٣٣]. فكذلك، يجمع إبراعيم مصطفى البحوث للمبتدأ والفاعل و النائب الفاعل هم المسند إليه و علامتهم بالحركة الضمّة[٣٤].

ب). الكسرة علم الإضافة

أمّا تعريف الإضافة هي نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر، توجب جرّ الثاني أبدا[٣٥] نحو : *هذا كتابُ التلميذِ* و *لا يُقبَلُ صِيَامُ النهارِ ولا قيامُ الَّيلِ* : و يسمّى الأول مضاف و الثاني مضاف إليه. فالمضاف و المضاف إليه : آسمان بينهما حرف جر مقدّر. و عامل الجرّ في المضاف إليه هو المضاف، لا حرف الجرّ المقدّر بينهما علي الصّحيح.

---

[٣٢]. الغلايني. الجامع. الجزء الأول. ص. ١٣
[٣٣]. مصطفى. إحياء. ص. ٥٠
[٣٤]. مصطفى. إحياء. ص. ٥٣
[٣٥]. الغلايني. الجامع. الجزء الثالث. ص. ٢٠٥-٢٠٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عند إبراهيم مصطفى الكسرة فإنها علم الإضافة, و إشارة إلي ارتباط الكلمة بما قبلها، سواء كان هذا الارتباط بأداة أو بغير أداة، كما في *كتاب محمّد*، و *كتاب لمحمّد*[٣٦] .

ت). الفتحة ليست علامة إعراب

أمّا الفتحة فليست علامة إعراب ولا دالة علي شيء، بل هي الحركة الخفيفة المستحبّة عند العرب، التي يراد أن تنتهي بها الكلمة كلما أمكن ذلك، فهي بمثابة السكون في اللغة العامة[٣٧].

أمّا الفتحة لا تدل على معنى كالضمّة و الكسرة، فليست بعلم إعراب، أمّا الفتحة أخف الحركة، يتردّدفي كلامهم و يجرى كثيرافي جدلهم و يستمدون منه السبب و العلة لكثير من أحكام التصريف و الإعراب. ومراقبة العربية تشهد بكثرة دوران الفتحة و غلبتها على غيرها من الحركة. و تستطيع أن تختبر ذلك في أى جزء من الكلام.[٣٨]

ج). الأصل في المبني أن يسكنا[٣٩]

---

[٣٦]. مصطفى. إحياء. ص.٥٠
[٣٧]. مصطفي. إحياء. ص. ٥٠
[٣٨]. مصطفى. إحياء. ص. ٧٩
[٣٩]. مصطفى. إحياء. ص. ١٠١- ١٠٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أصل البناء عند النحاة السكون، وجعلوه أساسا لكثير من بحثهم في باب البناء، فإذا صح واستقام حكمه، وكان أكثر الكلمات المبنية في العربية ساكنا، كان ذلك شاهدا بميل العرب إلى التسكين، وبمصيرهم بالكلمات إليه، إذا لم يكن لهم من التحريك غرض.

وإذا علمنا أن حروف المعانى هي أكثر الكلمات دورانا على اللسان، وأولجها في تأليف الجمل، وأنها كلها مبنية، كان في تسكينها ما يشهد أن السكون أخف وأيسر، بما أنه قد اختير لأسير الألفاظ و أشيعها في الاستعمال. و لم يكن لنا أن نرد هذه الشهادة، وبمثلها نتنوّر أصول العربية، و نستشف أسرارها.

قال ابن مالك في الخلاصة و" الأصل في المبنى أن يسكنا "، و قال أبو القاسم الزمخشرى في المفصل " البناء على السكون هو القياس "، قال شارحه ابن يعيش " القياس في كل مبنى أن يكون ساكنا، وما حرك من ذلك فلعلّة : فإذا وجدت مبنيا ساكنا، فليس لك أن تسأل عن سبب سكونه، لأن ذلك مقتضى القياس فيه، فإن كان متحركا فلك أن تسأل عن سبب الحركة و سبب اختصاصه بتلك الحركة دون غيرها".

قال ابن يعيش في التدليل على هذا القياس " وإنما كان القياس في كل مبنى السكون لوجهين، أحدهما : أن البناء ضد الإعراب. و أصل الإعراب أن يكون

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالحركات المختلفة للدلالة على المعانى المختلفة، فوجب أن يكون البناء الذى هو ضده بالسكون. و الوجه الثانى : أن الحركة زيادة مستشقلة بالنسبة إلى السكون، فلا يؤتى بها إلا لضرورة تدعو لذلك"

فللإعراب الضمّة و الكسرة فقط، و ليستا بقية من مقطع، ولا أثر العامل من اللفظ، بل هما من عمل المتكلم ليدل بهما علي معني في تأليف الجملة و نظم الكلام.

د). علامة الفرعية للإعراب و نقده

وقد أطال النحاة بذكر علامة أخرى للإعراب، سمّوها العلامات الفرعية، وجعلوها نائبة عن العلامة الأصلية، وسترى فيما بعد لهذا التفصيل و الإطالة بتقسيم علامات الإعراب إلى علامات أصلية و أخرى فرعية.

أنواع العلامة الفرعية في الإعراب :

أ). في علامة إعراب الرفع =

١. الضمّة : اسم المفرد مثل *العِلمُ نورٌ*

جمع التكسير مثل *الكُتُبُ موضعُ العلُومِ*

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جمع المؤنث السالم مثل *الهِنَدَاتُ قائماتٌ*

فعل المضارع (الذي لم يتّصل بآخره شيئ) مثل *ترفعُ درجاتٌ من نشاء*

٢. الواو : اسماء الخمسة مثل *جاءَ حَمُوكَ*

جمع المذكر السالم مثل *الصّلِحُونَ فائزُونَ*

٣.الألف : اسم التثنية مثل *الزيدَانِ قائمانِ*

٤. ثبوت النون : أفعال الخمسة مثل *تَنطِقُونَ*

ب). في علامة إعراب النصب =

١. الفتحة : اسم المفرد مثل *استَرَيتُ كِتَابًا*

جمع التكسير مثل *استَرَيتُ كُتُبًا*

فعل المضارع (إذا دخل عليه ناصب و لم يتّصل بآخره شيئ) مثل *لَن يَنالَ الله لحومها ولا دماؤها*

٢. الألف : اسماء الخمسة مثل *رأيتُ أبَاكَ وأخَاكَ*

٣. الكسرة : جمع المؤنّث السالم مثل *رأيتُ المسلِماتِ*

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. الياء : اسم التثنية مثل *قرأتُ كِتابَينِ*

جمع المذكر السالم مثل *رأيتُ المسلِمينَ*

٥.حذف النون : أفعال الخمسة مثل *هُم يَدرسُونَ حتّى يَفهَموا*

ج). في علامة إعراب الجر =

١. الكسرة : اسم المفرد مثل *مَررتُ بِزَيدٍ*

جمع المؤنّث السالم مثل *مَررتُ بمُسلِماتٍ*

جمع التكسير مثل *مَررتُ بِرجالٍ*

٢. الفتحة : اسم غير المنصرف مثل *فحيّوا بأحسنَ منها*

٣. الياء : اسماء الخمسة مثل *مَررتُ بأبيك وأخيك*

اسم التثنية مثل *جَلَستُ في بَيتَين*

جمع المذكر السالم مثل *مَررتُ بالزّيدينَ المسلمِينَ*

د). في علامة إعراب الجزم =

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. السكون : فعل المضارع صحيح الأخر مثل *لَم يَفهَم ولَم يَدرُس*

٢. حذف النون : افعال الخمسة مثل *ولا تخَافي ولا تحزَني*

٣. حذف الآخر : فعل المضارع المعتل الآخر مثل *ومن يدع الله الها لا برهان له*

رفض إبراهيم مصطفى علي العلامة الإعراب الفرعية كما بحثهم في الآتية :

(١). **باب الأسماء الخمسة**[٤٠]

وهي : الأب والأخ والحم والفم و كلمة ذو. وقد يزيدون عليها كلمة " هَنُ" بمعنى متاع، و يسمونها الأسماء الستة. و يجعلون الحروف في الباب نائبة عن الحركات في الدلالة على أوجه الإعراب: فالرفع بالواو و النصب بالألف و الجر بالياء كمثل *جاءَ أبوكَ* و *رأيتُ أباك* و *مرَرتُ بِأبيك*، لكن عند إبراهيم مصطفى إنّه لا حاجة إلى هذا التفصيل و التطويل، وإنّما هي كلمات معربة كغيرها من سائر الكلمات : الضمّة للإسناد و الكسرة للإضافة، والفتحة في غير هذين.

(٢). **باب جمع المذكر السالم**

[٤٠]. مصطفى. إحياء. ص. ١٠٨-١١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الجمع اسم ناب عن ثلاثة فأكثر بزيادة في آخره مثل : *كاتبِينَ و كاتبات* أو تغيير في بنائه مثل : *رجالٌ و كُتُبٌ*. الجمع قسمان : سالمٌ و مُكسرٌ، الجمع السالم هو ما سلم بناء مفرده عند الجمع وإنما يُزادٌ في آخره واو و نون أو ياء و نون مثل : *عَالمونَ و عَالمِينَ*. الجمع السالم قسمان : جمع مذكر سالم و جمع مؤنّث سالم، فجمع المذكر السالم : ما جُمع بزيادةِ واوٍ و نونٍ في حالة الرفع نحو : *قد أفلحَ المؤمنُونَ*, و ياء و نون في حالة النصب و الجرّ نحو : *أكرِمِ المجتهدِينَ*[٤١].

وأمره أهون، فإنّ الضمّة فيه علم الرفع و الواو إشباع مثل *جاء المسلمُون*، والكسرة علم الجر والياء إشباع مثل *رأيتُ المسلمِين*، وأغفل الفتح لأنّه ليس بإعراب فلم يقصد إلى أن يجعل له علامة خاصة، واكتفي بصورتين في هذا الجمع.

وممّا يدلك على أنّهم عنوا بالدلالة على الجر وأغفلوا النصب أن نظيره وهو جمع المؤنّث السالم رفع بالضمّة وجر بالكسرة ثمّ أغفل الفتح فيه أيضا كما أغفل في جمع المذكر السالم و كانت المماثلة في الجمعية داعية إلى المشابهة في مسلك الإعراب. و قد كان مستطاعا يسيرا أن يشكل جمع المؤنث بكل الحركات. و لكن المسايرة ورعاية النظير في العربية أمر مقرر كثير الشواهد[٤٢].

---

[٤١]. الغلاييني. الجامع.ص. ١٦-١٧
[٤٢]. الغلاييني. الجامع.ص. ١١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(٣). باب مالا ينصرف[٤٣]

جعلوا فيه الفتحة نائبة عن الكسرة، وقد أشرنا إلى سبب ذلك من قبل، و بينا أنّ الفتحة لم تنب عن الكسرة، و إنّما الذي كان : أنّ هذا الاسم لما حرم التنوين، أشبه – في حال الكسر – المضاف إلي ياء المتكلم إذا حذفت ياؤه، و حذفها كثير جدا في لغة العرب، فأغفلوا الإعراب بالكسرة، و التجأوا إلى الفتح ما دامت هذه الشبة، حتّي إذا أمنوها بأي وسيلة عادوا إلى إظهار الكسرة، و ذلك إذا بدئت الكلمة بأل، أو أُتْبعت بالإضافة، أو أعيد تنؤينها لسبب مّا، فليس مع واحد من هذه الأشياء الثلاثة شبهة الإضافة إلى ياء المتكلم كما هو واضح.

و قد عد بعض النحاة الفتخة فيما لا ينصرف حركة بناء لا حركة إعراب، وهو رأى وجيه نقوا به، و يؤدّى ما ذهبنا إليه. على أن لما لا ينصرف و للتنوين منه شأنا.

هـ). توابع و نقده

في البحوث النحوية عند العلماء القديمأ كانت البحث في التوابع، عندهم التوابع هي الكلمات التي لا يمسّها الإعراب إلا على سبيل التّبع لغيرها. بمعنى أنّها تعرب إعراب ما قبلها[٤٤]. وهي خمسة أنواع :

---

[٤٣]. مصطفى. إحياء. ص. ١١٢-١١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. النعت

و يسمّى بالصفة أيضا هو ما يذكر بعد إسم ليبيّن بعض أحوال أو أحوال ما يتعلّق به[٤٥].

أ. شرط النّعت

أ). الأصل أن يكون إسما مشتقا, كاسم الفاعل و اسم المفعول و السفة المشبهة و اسم التفضيل نحو : *جاء التلميذُ المجتهدُ, أكرِمِ خالدَ المحبوبَ, هذا رجلٌ حسنٌ خُلُقُهُ, سعيدٌ تلميذٌ أعقلُ من غيره.*

ب). وقد يكون جملة فعلية أو جملة إسمية

ج). وقد يكون اسما جامدا مؤوّلا بمشتق, وذلك في تسع صور[٤٦]:

١). المصدر نحو : *هو رجل ثِقةٌ* أي موثوقٌ به

٢). اسم لإشارة نحو : *أكرِمِ عليًّا هذا* أي المشارُ به

٣). "ذو" التي بمعني صاحب و " ذات " بمعنى صاحبة نحو : *جاء رجلٌ ذو علمٍ* أي صاحبُ علمٍ, *وامرأةٌ ذاتُ فضلٍ* أي صاحبةُ فضلٍ

---

[٤٤]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٢١.
[٤٥]. الغلاييني. الجامع.ص. ٢٢١-٢٢٢
[٤٦]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٢٢ -٢٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤). اسم الموصول المقترن بأل نحو : *جاءَ الرجلُ الذي اجتهدَ* أي المجتهدُ

٥). ما دلّ على عدد المنعوت نحو : *جاءَ رجالٌ أربعةٌ* أي معدودون بهذا العدد

٦). الاسم الذي لحقته ياء النسبة نحو : *رأيتُ رجلاً دمشقياً* أي منسوبا إلي دمشق

٧). ما دلّ على تشبيه نحو : *رأيتُ رجلاً أسدًا* أي شجاعاً

٨). "ما" النكرة التي يراد بها الابهام نحو : *أُكرِمُ رجلاً ما* أي رجلاً مطلقا غيرَ مقيّد بصفة ما, وقد يراد بها مع الابهام التهويل نحو : *لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفَهُ* أي لأمرٍ عظيمٍ

٩). كلمتا "كل و أيّ" الدّالتين على استكمال الموصوف للصفة نحو : *أنتَ رجلٌ كلُّ الرجلِ* أي الكامل في الرجوليّة, و *جاءني رجلٌ أيُّ رجلٍ* أي كامل في الرجوليّة

ب. **أنواع النعت**

ينقسم النعت إلي حقيقي وسببي, ثم النعت المفرد و الجملة و شبه الجملة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فالنعت الحقيقيّ : ما يبيّن صفةً من صفات متبوعهِ نحو : *جاء خالدٌ الأديبُ*[٤٧]

و النعت السببي : ما يبيّن صفة من صفات ما له تَعلق بمتبوعه وارتباط به نحو : *جاء الرجلُ الحسنُ خطُّه*[٤٨]

ينقسم النعت أيضا إلي ثلاثة أقسام : مفرد و جملة و شبه جملة

فالنعت المفرد : ما كان غير الجملة و لا شبهها و إن كان مثنّى أو جمعًا[٤٩] نحو : *جاءَ الرجلُ العاقلُ*

والنعت الجملة : أن تقع الجملة الفعليّة أو الإسميّة منعوتا بها[٥٠] نحو : *جاءَ رجلٌ يَحملُ كتاباً*

والنعت الشبه الجملة : أن يقع الظرف أو الجار و المجرور في موضع النعت[٥١] نحو : *في الدار رجلٌ أمام الكرسيّ*

٢. التوكيد

(او التأكيد) هو تكرير يراد به تثبيت أمر المكرّر في نفس السامع[٥٢].

---

[٤٧]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٢٤
[٤٨]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٢٤
[٤٩]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٢٦
[٥٠]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٢٦
[٥١]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٢٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التوكيد قسمان : لفظيّ و معنويّ

فاللفظيّ : يكون بإعادة المؤكد بلفظه أو بمرادفه، سواء أكان اسما ظاهرا أم ضميرا أم فعلا أم حرفا أم جملة، كمثل : *جاءَ عليٌّ عليٌّ* و *جئت أنتَ*[٥٣]. و فائدة التوكيد اللفظيّ تقرير المؤكد في نفس السامع و تمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسه منالشبهة فيه.

و التوكيد المعنويّ : يكون بذكر (النّفس أو العين أو جميع أو عامّة أو كلا أو كلتا، علي شرط أن تضاف هذه المؤكدات إلي ضمير يناسب المؤكد كمثل : *جاء الرجلُ عينهُ و الرجلانِ أنفُسهُما*[٥٤]. فائدة التوكيد بالنفس و العين رفع احتمال، أن يكون في الكلام مجاز أو سهوٌ أو نسيانٌ. ثمّ فائدة التوكيد بكلّ و جميع و عامّةٍ الدلالة علي الاحاطة و الشّمول. و فائدة التوكيد بكلا و كلتا اثبات الحكم للاثنين المؤكّدين معاً.

٣. البدل

هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه و بين متبوعه[٥٥]. البدل أربعة أقسام :

١). البدل المطابق (بدل الكل من الكل) : بدل الشئ ممّا كان طبق معناه[٥٦]

نحو : *واضِعُ النّحوِ الإمام عليّ*

---

[٥٢]. الغلايني. الجامع.ص. ٢٣١
[٥٣]. الغلايني. الجامع. ص. ٢٣٢
[٥٤]. الغلايني. الجامع. ص. ٢٣٢-٢٣٣
[٥٥]. الغلايني. الجامع.ص. ٢٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢). البدل بعض من الكل : بدل الجزء من كلّه, قليلا كان ذلك الجزء أو مساوياً للنصف أو أكثر منه[٥٧] نحو : *جاءت القبيلة رُبُعُها أو نصفُها أو ثُلُثاها*

٣). البدل الاشتمال : بدل الشئ ممّا يشتمل عليه, علي شرط أن لا يكون جزءا منه[٥٨] نحو : *أحببتُ خالدًا شجاعتهُ* أي خالدٌ يشتمل علي الشجاعة

٤). البدل المباين : بدل الشئ مما يباينه, بحيث لا يكون مطابقا له, ولا بعضا منه , و لا يكون المبدل منه مشتملا عليه. وهو ثلاثة أنواع : بدل الغلط و بدل النسيان و بدل الاضراب[٥٩]. بدل الغلط هو ما ذكر ليكونَ بدلا من اللفظ الذي سبق إليه اللسان نحو : *جاءَ المعلِّمُ, التلميذُ*. و بدل النسيان هو ما ذكر ليكونَ بدلاً من لفظ تبيّنَ لك بعد ذكره فساد فصده نحو : *سافَرَ عليٌّ إلي دمَشقَ , بَعلبكَّ*. و بدل الاضراب هو ما كان في جملة, قصدُ كلٍّ من البدل و المبدل منه فيها صحيح, غير أنّ المتكلّم عدلَ عن قصد المبدل منه إلي قصد البدل نحو : *خذ القلمَ , الوَرَقَةَ*.

---

[٥٦]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٣٦
[٥٧]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٣٦
[٥٨]. الغلاييني. الجامع. ص. ٢٣٦
[٥٩]. الغلاييني. الجامع.ص. ٢٣٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. عطف البيان

هو التابع الجامد، يشبه النعت في كونه يكشف عن المراد كما يكشف النعت. وينزّل من المتبوع منزلة الكلمة الموضّحة لكلمة غريبة قبلها[٦٠]. و فائدته إيضاح متبوعه إن كان المتبوع معرفة نحو : *أقسمَ باللهِ أبو حفض عمر*, و تخصيصه إن كان نكرة نحو : *اشتريتُ حُليًّا : سِوارًا* . و التأيد نحو: *يَا نصرُ نصرًا نصرًا* . و المدح نحو : *جَعَلَ اللهُ الكَعبَةَ البَيتَ الحرمَ*. ويجب أن يطابق متبوعه في الإعراب و الإفراد و التثنية و الجمع و التذكير و التأنيث و التعريف و التنكير.

و من عطف البيان ما يقع بعد *أي* و *أن التفسيريتين*. غيرَ أنّ *أي* تفسّرُ بها المفردات و الجُمَلُ, و *أن* لا يفسّر بها إلا الجُمل المشتملةُ علي معنى القول دون أحرفه نحو : *رأيتُ ليثاً أي أسدًا , و كتبت إليه أن عجّل بالحضور*[٦١].

٥. المعطوف بالحرف (عطف النسق)

هو تابع يتوسط بينه و بين متبوعه حرف من أحرف العطف و يسمّى بالعطف النّسق أيضا[٦٢].

---

[٦٠]. الغلاييني. الجامع.ص. ٢٤١
[٦١]. الغلاييني. الجامع.ص. ٢٤١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. أحرف العطف

أحرف العطف تسعة[٦٣]:

١. الواو نحو : *أبُو بكرٍ و سَعيدٌ و خالدٌ تلاميذُنا*

٢. الفاء نحو : *خرخ التّلاميذُ فالتّلميذاتُ فالأستاذُ*

٣. ثمّ نحو : *درست النحو ثمّ الأدب و وحضر الطالب ثمّ والده*

٤. حتّى نحو : *يموتُ النّاسُ حتّي الأنبيَاءُ*

٥. أو نحو : *ايّهما أحسنُ سعيدٌ أو حسنٌ*

٦. أم نحو : *أعليٌّ في الفصلِ أم خالدٌ*

٧. بل نحو : *لا يَنجَحُ كسلاَنُ بل مجتهدٌ*

٨. لا نحو : *جاءَ تِلميذٌ لا مُعلّمٌ*

٩. لكن نحو : *لا يذهبُ صالحٌ لكن صَديقُهُ*

ب. فوائد أحرف العطف[٦٤]

---

[٦٢]. الغلاييني. الجامع.ص. ٢٤٤

[٦٣]. الغلاييني. الجامع.ص. ٢٤٤ - ٢٤٥

[٦٤]. الغلاييني. الجامع.ص. ٢٤٤-٢٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. فاالواو و الفاء و ثمّ و حتّى: تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم و لإعراب دائما.

٢. وأو و أم : إن كانتا لغير الإضراب على المعطوف عليه إلى المعطوف, وإن كانتا للإضراب فلا تفيدان المشاركة بينهما في المعنى, وإنّما هما للتشريك في الإعراب فقط.

٣. وبل : تفيد الإضراب و العدول عن المعطوف عليه إلى المعطوف.

٤. ولكن : تفيد الإستدراك.

٥. ولا : تفيد مع العطف نفي الحكم عمّا قبلها وإثباته لما بعدها.

ت. معاني أحرف العطف[٦٥]

١. الواو : تكون للجمع بين المعطوف و المعطوف عليه في الحكم و اعراب جمعا مطلقا، فلا تفيد ترتيبا و لا تعقيبا نحو : *جاءَ عليٌّ و خالد*، فالمعني أنّهما اشتركا في حكم المجيء، سواءٌ أكان *عَلَيٌّ* قد جاءَ قبل خالد أم بالعكس أم جاءا معا و سواء أكان هناك مُهلةٌ بين مجيئهما أم لم يكن.

[٦٥]. الغلاييني. الجامع. الجزء الثالث. ٢٤٥-٢٤٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. الفاء: تكون للترتيب و التعقيب نحو : *جاء عليٌّ فسعيدٌ* , فالمعني أنّ عليّا جاء أوّلُ و سعيدًا جاء بعده بلا مُهلةٍ بين مجيئهما.

٣. ثمّ : تكون للترتيب و التّراخي نحو *جاء عليٌّ ثمّ سعيدٌ*، فالمعني أن عليّا جاء أول و سعيدًا جاء بعده و كان بين مجيئهما مُهلة.

٤. حتّى : العطف بها قليل. وشرط العطف بها أن يكون المعطوف اسم ظاهرا، وأن يكون جزءا من المعطوف عليه أو كالجزء منه، وان يكون أشرف من المعطوف عليه او أخس منه، وأن يكون مفردا لا جملة نحو : *أعجبني عليٌّ حتّي ثوبهُ*. أنّ حتي تكون حرف جرّ و تكون حرف ابتداء فما بعدها جملة مستأنفة.

٥. أو : إن وقعت بعد الطّلب, فهي إمّا للتخيير نحو : *تزوّجْ هندًا أو أختها*، وإما للاباحة نحو : *جالس العلماء أو الزهّاد*، و إما للاضراب نحو : *إذهب إلي دمشق أو دع ذلك فلا تذهب اليوم* . وإن وقعت بعد كلام خبري، فهي إمّا للشك نحو : كقوله تعالي : *قالُوا لبِثنا يومًا أو بعضَ يومٍ*، وإمّا الإبهام نحو : كقوله عزّ وجل : *و إنا و إياكم لعلي هدًى أو في ضلالٍ مُبين*، و إما للتقسيم نحو : *الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ*، و إما للتّفصيل بعد الإجمال نحو : *اختلف القومُ فيمن ذهب فقالوا ذهب سعيدٌ أو خالدٌ أو*

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عليٌّ، و إما للإضراب بمعني *بل* نحو : كقوله تعالي : *وأرسلناه إلي مِئَة ألفٍ أو يزيدون* أي بل يزيدون.

٦. أم : على نوعين :

١). المتّصلة : هي التي يكون ما بعدها متّصلا بما قبلها، و مشاركاله الحكم و هي التي تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية نحو: *أعليٌّ في الدار أم خالدٌ* . و إنّما سميت متصلة لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر.

٢). المنقطعة : هى التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده. و معناها الإضراب نحو كقوله تعالي : *هل يستوي الأعمى و البصير ؟ أم هل تستوي الظلمات و النّور ؟ أم جعلوا اللهِ شركاء* و المعني *بل جعلوا الله شركاء.*

٧. بل : تكون للاضراب و العدول عن شيء إلى آخر، إن وقعت بعد كلام مثبّت، خبرا كان أو أمرا ، وللاستدراك بمنزلة " لكن" , إن وقعت بعد نفي أو نهي.

٨. لكن : تكون للاستدراك بشرط أن يكون معطوفها مفردا أي غير جملة. وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي وأن لا تقترن بالواو نحو : *ما مررتُ برجلٍ صالحٍ لكن صالحٍ.* فإن وقعت بعدها جملة أو وقعت هي بعد الواو فهي حرف ابتداء.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٩. لا : تفيد مع النفي العطف. وهي تفيد اثبات الحكم لما قبلها و نفيه عمّا بعدها. و شرط معطوفها أن يكون مفردا أي غير جملة وأن يكون بعد الإجاب أو الأمر نحو : *جاء سعيدٌ لا خالدٌ* و *خذ الكتاب لا القلم*.

لا يرفض إبراهيم مصطفى في هذا التوابع، عنده في كتابه أن الذى يهمنا دراسته، هو المماثلة في الإعراب وهو الذى يسميه النحاة إتباعا، و يسمون اللفظ الثانى من المتماثلين تابعا، و الأول متبوعا. و يعدون التوابع خمسة : النعت و التوكيد و البدل و عطف البيان و عطف النسق، و يلحقون بها الإتباع للمجاورة، وهو يختص عندهم بالجر ويعدونه قليلا أو شاذا.

ونريد أن نعرف سبب هذا الإعراب في التوابع وما يدل عليه من معنى، لنرى أيطرد في هذا الباب الأصل الذى قررناه من قبل في معانى الإعراب.

– **العطف**[٦٦] :

أما عطف النسق فإنك إذا قلت : *جاء زيد و عمرو*، وجدت أن الاسمين متحدث عنها، ولو أنك أخرت الحديث أو المسند لقلت : *زيد و عمرو جاءا*، ومن هنا استحق كل من الاسمين الرفع، على الأصل الذى قررنا. ولم يكن الأول أحق بهذا النوع من

[٦٦]. مصطفى. إحياء. ص. ١١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإعراب، ولا الثاني محمولا عليه، كلا الاسمين متحدث عنه، وكلاهما له إعراب المتحدث عنه وهو الرفع.

وكذلك في الإضافة تقول : *هذا أخو زيد و عمرو*، *ومال زيد و عمرو*، فالإضافة إلى كل من الاسمين، كأنك قلت : *هذا أخو زيد و أخو عمرو*، وإنما أوجزوا إذ وجدوا الإيجاز دالا، وأنت تعلم أن الإقتصاد من القوانين الطبيعية في اللغات، وأنه في العربية كثير شائع، وظاهر واضح.

فليس الأمر في العطف إتباعا، وإنما هو كما قال سيبويه : *إشراك* أو *تشريك*.

وما رأيت في الواو العاطفة تراه في سائر حروف العطف فمثل : *جاء زيد لا عمرو*، *وماجاء زيد بل عمرو*، المتحدث عنه اسمان أيضا، أثبت لواحد ما ما نفيته عن الثانى، وكذلك هو *مال زيد لا عمرو*، *وما هو بمال زيد بل عمرو*، لا يفهم الكلام إلا على الإضافة، وإن تكن بسبيل الإثبات في واحد و النفى مع الآخر.

و باب العطف إذا ليس له إعراب خاص و ليس جديرا أن يعدّ من التوابع، ولا أن يفرد بباب لدرسه. هذا من ناحية الإعراب، أما من جهة معانى الحروف العاطفة أو المشرّكة ومواضع استعمالها، فهذا مكان الدرس و لم نزل ندعو إلى دراسة الأداوات منفصلة عما أعدّه النحاة لها من أثر في الإعراب، وإلى توفير البحث عن معانيها و سبيل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

استعمالها كما طلبنا من قبل في أدوات النفى، وأدوات التوكيد ونعد هذا أحق الدراسات النحوية أن نوفر عليها العناية، و ننعم فيها النظر، لنكشف عن أسرار العربية في التعبير، ومزاياها في البيان و حسن التصوير.

و الذى حمل النحاة على أن يجعلوا للعطف بابا خاصا، هو فلسفتهم في العامل، وذلك أنّ مثل *قام زيد وعمرو*، رفع فيه الفعل فاعله واستوفى عمله عند الاسم الأول، ولا يعمل الفعل إلا رفعا واحدا، كما قدمنا في نقد نظرية العامل و تلخيص قواعدها، فكان حتما أن يجعلوا رفع الاسم الثاني من سبيل الإتباع للأول. وكذلك آفة في مثل *غلام زيد و عمرو*، يختلف النحاة في العامل الجرّ، أهو الاسم الأول؟ أم الحرف المقدّر ؟ أم معنى الإضافة ؟ ثمّ يتفقون على أن العامل في الإضافة ضعيف أيّا كان نوعه. فأما الاسم فإنه ضعيف في باب العمل، لا يعمل حتى يحمل على الفعل و يلحق به، وحظه من شبه الفعل هنا ضعيف، وحمله على الفعل في عمل الجر أضعف، إذ كان الفعل لا يعمل الجر، ولا يدخله الجر.

وأما الحرف فإن حرف الجر ضعيف أن يعمل محذوفا، وإذا حذف نصب المعمول بعده، وإذا ضعف أن يعمل جرا واحدا، فليس له أن يعمل جرّين إلا بسبيل الإتباع.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا قولهم، وقد بيّنا لك من قبل أنّا نرجع إلى المعنى، فما كان في المعنى مضافا إليه فهو مجرور، و الجر علم الإضافة، ولا شئ من الإتباع في باب العطف.

ب.أراء الكاتبة من نقد النحوية عند إبراهيم مصطفى في كتاب إحياء النحو

بعد ملاحظة ما قدمه النحاة القدماء من المسائل النحوية ونقد إبراهيم مصطفى في تلك آراء، فقدمت لباحثة آراها في ما يتعلف بينهما :

١. في تعريف النحو

كان تعريف النحو مختلفا في علم النحو، بل كان تعريف النحو عند القدامى من النحاة يشبه تعريف النحو عند إبراهيم مصطفى، وهو قانون تأليف الكلام و بيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة و الجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة و يمكن أن تؤدّى معناها، كما قال في كتاب حاشية الخضري على ابن عقيل " النحو هو علم بأصول مستمبطة من كلام العرب يعرف بها أحكام الكلمات العربية حال إفردها و حال تركبها"[٦٧]، فالعلم النحو لا بيان أواخر الكلمة فقط، لكن بيان قانون تأليف الكلام و لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة وغير ذلك. و لا تتفق الباحثة على الأراء النحوية عند إبراهيم مصطفى لأنّ كان تعريف النحو من النحاة القداماء ليس

[٦٧]. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل. (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) ج ١ ص ١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يعرف أحوال أواخر الكلم فقط، لكن بيان قانون تأليف الكلام و لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة وغير ذلك كما قال في كتاب حاشية الخضري على ابن عقيل.

٢. رفض على نظرية العامل

كانت الباحثة لا تتفق بتلك الآراء لأنّ العامل مهمّ في قواعد الإعراب، إذا لا يكون العامل في الكلمة فهي موقوفا (لا معربا و لا مبنيا ولا مرفوعا ولا منصوبا ولا مجرورا ولا مجزوما) وكذا العكس. و العامل ما يتقوّم به المعنى المقتضى للإعراب[٦٨] نحو *جَاءَ زَيْدٌ*، لفظ *جَاءَ*، عامل لأنّه يكمل معنى *زَيد*. ثمّ المقتضى للإعراب رفع في *زيد* بعلامة ضمّة.

٣. أقسام الإعراب و نقده

عرفنا عند النحاة القدماء أنّ علامة إعراب هي فتحة وكسرة و ضمّة. ثمّ حدّ إبراهيم مصطفى على علامة إعراب هى كسرة و ضمّة فقط. و فتحة ليس من علامة إعراب لأنّ فتحة لا تدل على معنى و هى أخف الحركة أيضا. مع أنّ حركة الفتحة أى التأثير به على العلم الخارجى وهو عمل صادر عن الإرادة مثل ضَرَبَ – فَعَلَ – أَكَلَ –

[68]Dewa, SyakurMochdkk. 2014. *TerjemahJurumiyahKontemporer.*Probolinggo :Pustaka ‘Azm.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خَرَجَ. و كلها أفعال مفتوحة العين لأن الفتحة تدل على العمل الصادر عن الفاعل بإرادة منه حقيقة أو مجازا[٦٩]. رأيت لأنّ ما قدمه إبراهيم مصطفى على رفضه لنظرية العامل، فكانت تلك الأراء تأثيرا على أقسام علامة الإعراب عنده أيضا. ولا تتّفق الباحثة على تلك الأراء كما لا إتفق على الأراء في رفضه على نظرية العمل. و في علامة الإعراب الفرعية تسوى على الباحثة قبلها. و حجتنا في هذا أن الفتحة عند رأي الكاتبة علامة مهمة في تعيين صحة إعراب الكلمة و صحة معنى الكلمة. و الذليل على ذلك مثلا كقوله تعالى في أيات الذكر الحكيم " *إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمآءُ*"[٧٠]، إن اللفظ الجلالة قرئت منصوبا لأنه مفعول به و *الْعُلَمَاءُ* قرئت مرفوعا لأنه فاعل. لو كانت الفتحة في لفظ جلالة حركة مهملة (غير مفيدة) لترادد السامع المفعول به في تلك الأية. إذا عند رأي الفتحة حركة مهمة و مفيدة لتعيين المعنى و الإعراب.

٤. توابع

أراى إبراهيم مصطفى أنّ باب العطف أن يجعل بابا خاصا، ليس بتابع. ولا تتفق الباحثة في تلك الأراء لأنّ العطف تابع، كما تعرف العطف هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد حروف العطف. و كذلك يدخل العطف إلى باب التوابع حتّى سهل

---

[٦٩]. لإبن القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي. نتائج الفكر في النحو. (بيروت لبنان : دار الكتاب العلمية. ١٩٩٢) طبعة الأولى ص. ٨٣

[٧٠]. القرآن الكريم. سورة فاطر. أية ٢٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التوابع لفهمه. سوى ذلك فإن في العطف سواء كان نسقا أو بيانا، ففيه امران يلزمان وهما : المتبوع و التابع. أليس هذا واضح على أنه من باب التوابع.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id